

الزحف العمراني على الأراضي الزراعية في مقاطعة الدوار (39)

م.م. ماجد صبار عطوي الجابري م.م. محمد عباس فرج العسائي

مديرة تربية الانبار - وزارة التربية مديرة تربية الانبار - وزارة التربية

الكلمات المفتاحية: الزحف العمراني . الأراضي الزراعية . الدوار
الملخص:

تعد مشكلة الزحف العمراني على حساب الأراضي الزراعية إحدى المشاكل التي أدت إلى تدهور الأراضي الزراعية في مقاطعة الدوار (39) ويرجع السبب في ذلك إلى النمو السكاني المتزايد في منطقة الدراسة مما أدى إلى تغيرات في استعمالات الأراضي على حساب الأراضي الزراعية. ولقد ازداد الزحف العمراني بعد عام 2003 وكان له العديد من الآثار السلبية، وأبرزها انخفاض الإنتاج الزراعي وتدمير مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية. يضاف إلى ذلك الأضرار البيئية وتراجع الخدمات البلدية في المناطق السكنية.
المقدمة:

يعد الزحف العمراني ظاهرة متنامية لها تأثيرات كبيرة على الأراضي الزراعية والبيئة في المنطقة. يتزايد الطلب على المساحات السكنية والتجارية بسبب النمو السكاني السريع والتنمية الاقتصادية، مما يؤدي إلى تحويل المناطق الزراعية الكبيرة إلى مناطق سكنية أو صناعية، ويؤثر هذا الزحف الحضري على الإنتاج الزراعي مع انخفاض مساحة الأراضي الصالحة للزراعة، مما يؤدي إلى انخفاض غلة المحاصيل وتهديد الأمن الغذائي، ويؤثر هذا التغيير أيضاً على التنوع البيولوجي ويؤدي إلى تغييرات في النظام البيئي المحلي، وتعد منطقة الدوار إحدى المناطق التي تواجه هذا التحدي حيث يتم تحويل الأراضي الزراعية إلى مشاريع سكنية وبشكل هذا ضغطاً على القطاع الزراعي ويعرض استدامة الموارد الطبيعية للخطر.
مشكلة البحث:

هل يؤثر الزحف العمراني غير المخطط له على الأراضي الزراعية في مقاطعة الدوار (39)؟
فرضية البحث:

أدى الزحف العمراني على الأراضي الزراعية وسوء التخطيط إلى انخفاض الأراضي الزراعية في منطقة الدوار.

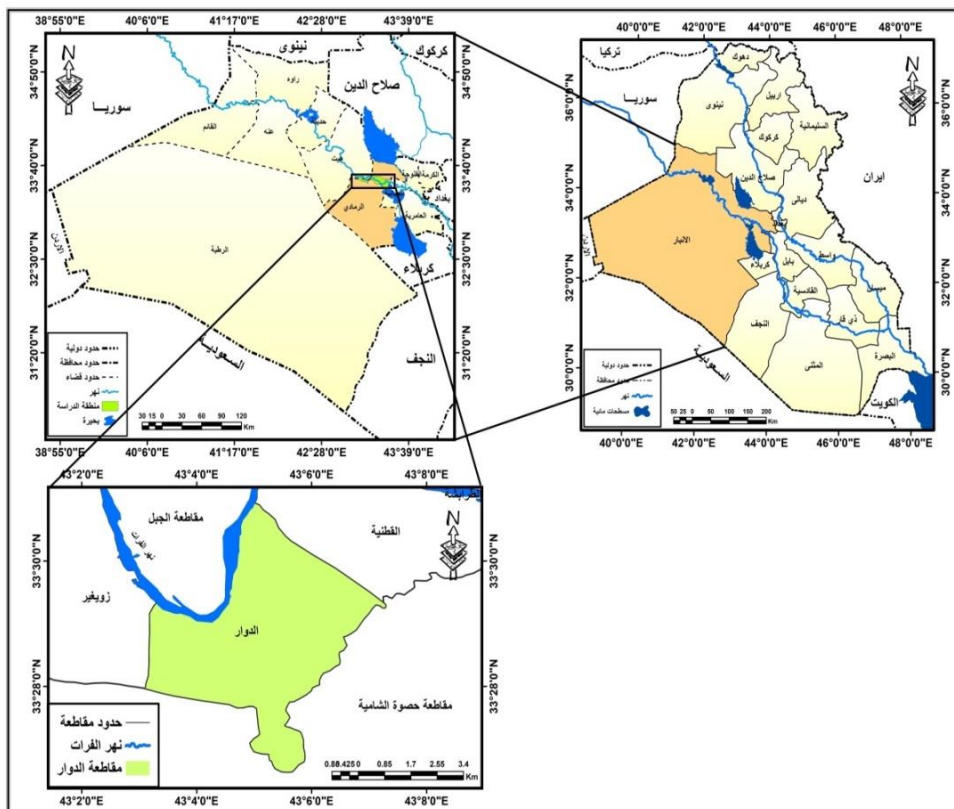
هدف البحث :

يهدف البحث إلى الكشف عن أسباب الزحف العمراني على الاراضي الزراعية في مقاطعة الدوار (39) .

حدود البحث :

تقع منطقة الدراسة بين دائرتي عرض 33,30'-33,25' شمالا وبين خطي طول 43,18' – 43,20' شرقا وهي بهذا الموقع تكون غرب مدينة الرمادي كما في خريطة (1) اذ يحدها من الشمال مقاطعة 38 القطنية ونهر الفرات ومن الجنوب و الشرق مقاطعة 48 حصوة الشامية ومن الغرب مقاطعة (39) زويغير . كما في خريطة (2) .

خريطة (1) موقع منطقة الدراسة





المصدر: وزارة الري الهياكل العامة للمساحة ، فهرست مقاطعات قضاء الرمادي لعام 2012

المبحث الاول : أسباب الزحف العمراني على الأراضي الزراعية في مقاطعة الدوار (39)

يؤثر الزحف العمراني سلباً على الأراضي الزراعية، حيث تتناقص مساحتها بشكل كبير، ويؤثر الزحف العمراني على أجزاء كبيرة منها، بحيث لا يستغل للزراعة إلا جزء صغير منها، فإذا استمر الزحف العمراني بهذا المعدل، فسنجد أن جميع المناطق أصبحت حضرية بعد بضع سنوات، ويؤدي الزحف العمراني إلى التصحر وفقدان العناصر العضوية اللازمة لنمو النبات، مما يجعل الأرض غير صالحة للزراعة. اما الاسباب فتتمثل بما يلي:

1. السماح بتفتيت الأراضي الزراعية ، وقد أسهم هذا بقيام بعض التجمعات السكانية ، حيث يسمح بإفراز مساحات نصف دونم من الأراضي الزراعية .كما في الصورة (1)

صورة رقم (1) تفتت الاراضي الزراعية



المصدر : التقط الباحث الصورة بتاريخ 2025/3/25

2 . إمكانية إنشاء عدة مباني على قطعة أرض واحدة كونها مملوكة لعدة أشخاص. (١). كما في الصورة (2)

صورة رقم (2) الارض المملوكة لعدة اشخاص



المصدر: التقط الباحث الصورة بتاريخ 2025/3/22

3. اتجه سكان المنطقة إلى العمل في القطاع العام أو المكاتب أو الأعمال الحرة وتخلوا عن العمل في الزراعة، مما أدى إلى إهمال الأراضي الزراعية واستخدامها لأغراض البناء بدلاً من الزراعة. كما في الصورة (3)

صوره رقم (3) عمل السكان بالقطاع العام والتخلي عن الأراضي الزراعية



المصدر : التقط الباحث الصورة بتاريخ 2025/3/24

4. الزيادة السكانية: يعد النمو السكاني عاملاً رئيسياً في زيادة الضغوط على الأراضي الزراعية، حيث يؤدي ارتفاع أعداد السكان إلى زيادة الطلب على الأراضي السكنية. يعد النمو السكاني أحد الظواهر الديموغرافية الأكثر وضوحاً في العصر الحديث. ويمثل هذا تحدياً هائلاً للبشرية، وخاصة بالنسبة للدول النامية التي ينمو سكانها بسرعة أكبر من وتيرة التنمية الاقتصادية. وذلك لأن كل مجموعة سكانية تتميز بطبيعة ديناميكية تؤدي إلى زيادة أو نقصان عددي، يُطلق على التغير في حجم السكان اسم النمو، وإن النمو السكاني الإيجابي أو السلبي يرجع إلى ثلاثة عوامل: المواليد والوفيات والهجرة ولا يتحدد النمو السكاني بعامل واحد، بل بكل هذه العوامل. (2).

إن عدد السكان في أي منطقة لا يبقى على حالة الاستقرار مكانياً أو زمانياً فهو يخضع للزيادة والنقصان نتيجة العوامل المسببة للتغيرات السكانية والظروف المختلفة التي تسود المجتمع، ولما كانت تأثيرات تغيرات حجم السكان وما يلازمها من تغيرات في بنية السكان الهامة وهيكله تعد ذات أهمية كبيرة للمجتمع وتطوره فقد انصب اهتمام المجتمعات (3).

فقد تأثرت مقاطعة الدوار بالزيادة الطبيعية للسكان نتيجة زيادة عدد الولادات وذلك لتوافر الخدمات وكذلك زيادة في حركة الهجرة من المدينة الى الريف. ويتضح من خلال جدول (1) وشكل (1) إذ بلغ عدد سكان المقاطعة بحسب نتائج تعداد عام 1987م نحو (2575) نسمة واستمر حجم السكان بالنمو حتى أصبح (4030) بحسب تعداد عام 1997م وبهذا كانت الزيادة

العددية مقدارها (1455) نسمة ، واستمرت السكان بالزيادة حتى بلغ تعدادهم عام 2007 نحو (5348) نسمة ، وفي عام 2017 ازداد نمو السكان وبلغ تعدادهم (7460) نسمة ، اما في عام 2024 فقد بلغ عدد سكان المقاطعة (9069) نسمة ، ويتضح لنا من خلال هذه الزيادة في اعداد السكان ازدياد الزحف على المساحات المزروعة واستخدامها في بناء الوحدات السكنية ، نتيجة للنمو المتسارع في اعداد السكان .

اما فيما يخص عدد الاسر في هذه المقاطعة فان معرفة عدد هذه الاسر من الامور المهمة والتي يترتب على اساسها عدد المساكن المطلوب توفرها وان العلاقة طردية بين عدد الاسر وعدد المساكن لا سيما مع الانشطار الواسع للعوائل في منطقة الدراسة ومحاولة الحصول على وحدة سكنية مستقلة فقد ازداد عدد الاسر بشكل كبير في منطقة الدراسة التي حددت للبحث جدول (1)، شكل (1) فقد كان عدد الاسر عام 1977 (297 اسرة) فقط يعيشون على مساحة (6480 دونما) ويأكلون من خيراتها بينما بلغ عدد الاسر عام 1987 (610) اسرة لتقل حصة الاسرة من مساحة المقاطعة بما يعادل النصف، استمرت زيادة الاسر نتيجة لزيادة عدد السكان وزيادة الحاجة الى وحدات سكنية جديدة، فقد بلغ عدد الاسر عام 1997 (789 اسرة) اي بواقع (8,2 دونم) حصة الاسرة الواحدة بينما كانت عام 1977 (21,8 دونم). اما في عام 2007 فقد بلغ عدد الاسر (1100 اسرة) وبلغ عدد الاسر عام 2018 (2816 اسرة) وبلغت حصة الاسرة الواحدة (2,3 دونم) من مساحة منطقة الدراسة وهذا التراجع في حصة الاسرة الواحدة يعود الى انشطار العوائل وتفتيت الملكية الزراعية وزيادة عدد الاسر وبالتالي زيادة عدد الوحدات السكنية.

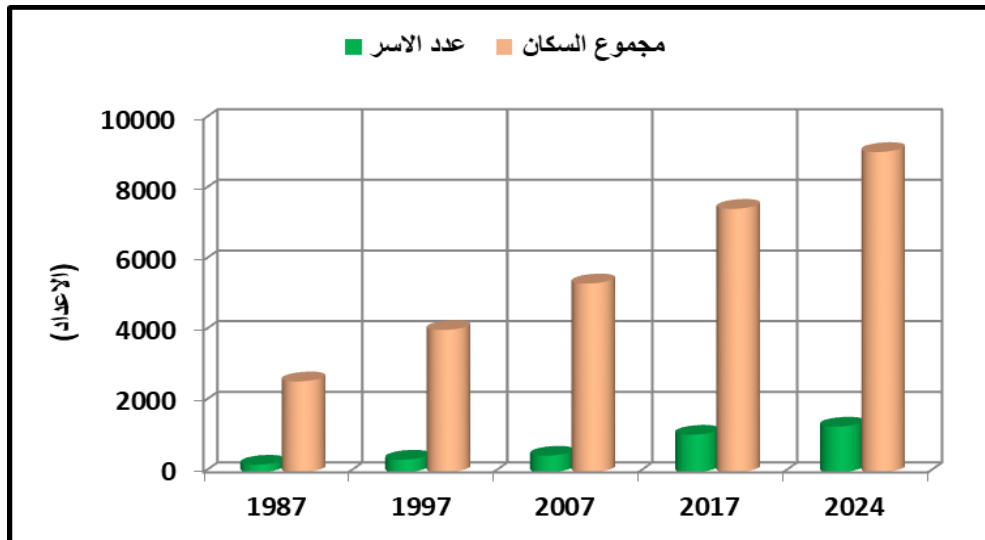
جدول (1) عدد الاسر ومجموع السكان في مقاطعة الدوار (39)

السنوات	عدد الاسر	مجموع السكان
1987	216	2575
1997	358	4030
2007	470	5348
2017	1065	7460
2024	1295	9069

المصدر:1: وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج تعداد العام للسكان لسنة 1997-1987

المصدر:2: وزارة التجارة ، المركز التموين الانبار ، بيانات غير منشورة ، 2024-2017-2007

شكل (1) عدد الاسر ومجموع السكان في مقاطعة الدوار (39)



المصدر: بالاعتماد على جدول (1)

5. الزحف العمراني العشوائي:

يؤثر الزحف العمراني سلباً على الأراضي الزراعية، حيث تتناقص مساحتها بشكل كبير، ويؤثر الزحف العمراني على أجزاء كبيرة منها، بحيث لا يستغل للزراعة إلا جزء صغير منها. إذا استمر الزحف العمراني على الأراضي الزراعية بهذا المعدل، فسنجد أن كافة المناطق أصبحت حضرية بعد بضع سنوات. يؤدي الزحف العمراني إلى تصحر الأراضي الزراعية وفقدان العناصر العضوية اللازمة لنمو النباتات، مما يجعلها غير صالحة للزراعة. (4). كما في الصورة (4).

صوره رقم (4) الزحف العمراني العشوائي



المصدر: التقط الباحث الصورة بتاريخ 2025/3/26

المبحث الثاني : آثار الزحف العمراني على الأراضي الزراعية في مقاطعة الدوار (39)

يشكل الزحف الحضري مشكلة كبرى في العديد من البلدان اليوم، وخاصة في ضوء النمو السكاني السريع والطلب المتزايد على السكن والبنية الأساسية. ويتربط على هذا الزحف في المدن عواقب اقتصادية وبيئية كبيرة، مثل انخفاض الإنتاجية الزراعية وفقدان التنوع البيولوجي. كما أنه يعرض الأمن الغذائي للسكان للخطر (5). ومن أهم آثار الزحف العمراني ما يأتي:

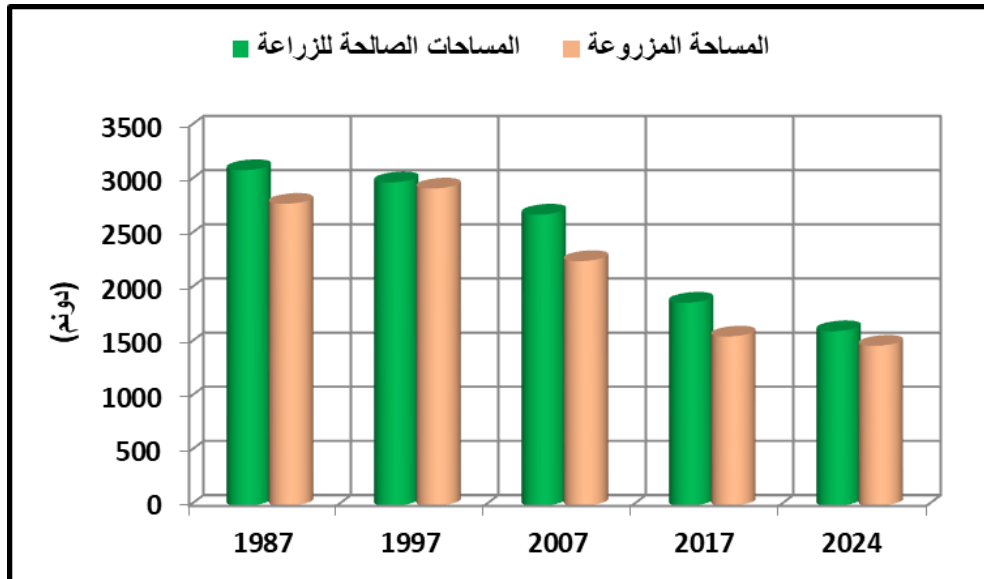
1. التقليل من المساحات الزراعية: يؤدي الزحف العمراني إلى خسارة الأراضي الخصبة وتحويلها إلى مناطق سكنية وتجارية وخدمية ، مما يؤدي إلى تقليص المساحات الصالحة للزراعة وكما في الجدول (2) والشكل (2) ، اذ تبين ان المساحة الصالحة للزراعة بلغت (3100) دونم والمساحة المزروعة فعلا بلغت (2789) دونم ، اما في عام 1997 تقلصت المساحة الصالحة للزراعة الى (2987) دونم ، والمساحة المزروعة الى (2930) دونم والسبب في زيادة المساحات المزروعة هو الحصار الاقتصادي على العراق ، وفي عام 2007 تراجعت المساحات الصالحة للزراعة الى (2689) دونم والمساحة المزروعة الى (2260) دونم ، وفي عام 2017 تقلصت المساحات الصالحة للزراعة (1876) دونم والمساحات المزروعة (1564) دونم ، اما في عام 2024 فقد بلغت المساحة الصالحة للزراعة (1613) دونم في حين ان المساحات المزروعة بلغت (1478) دونم والسبب في ذلك يعود الى تحويل الأراضي الزراعية إلى مناطق سكنية وصناعية وتجارية بسبب النمو السكاني المتزايد ، وإنشاء البنية التحتية من طرق ومرافق عامة على حساب الأراضي الصالحة للزراعة ، وعدم وجود تخطيط حضري مناسب يحمي الأراضي الزراعية من الزحف العمراني العشوائي.

جدول (2) تقلص المساحات الصالحة للزراعة والمزروعة في مقاطعة الدوار (39)

السنوات	المساحات الصالحة للزراعة/دونم	المساحة المزروعة/دونم
1987	3100	2789
1997	2987	2930
2007	2689	2260
2017	1876	1564
2024	1613	1478

المصدر: مديرية زراعة الانبار ، قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات غير منشورة.

شكل (2) تقلص المساحات الصالحة للزراعة والمزروعة في مقاطعة الدور (39)



المصدر: بالاعتماد على جدول (2)

2. تأثير الزحف العمراني على الإنتاج الزراعي: يؤدي الزحف العمراني إلى
 3. انخفاض الإنتاج الزراعي في المنطقة كما في الجدول والشكل (3)، حيث يتم استخدام الأراضي لأغراض غير زراعية مثل المباني السكنية والمحلات التجارية ومعامل الرمل والورش الصناعية. كما في الصورة (5)
- صوره رقم (5) التقليل من المساحات الزراعية



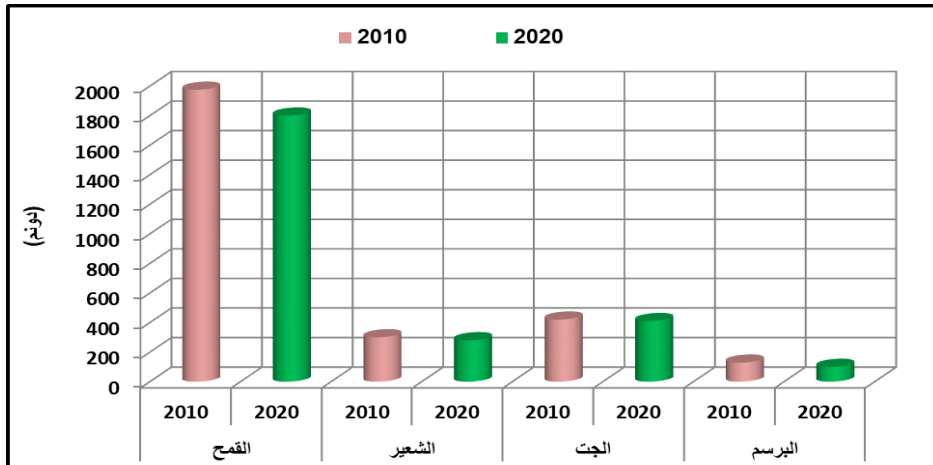
المصدر: التقط الباحث الصورة بتاريخ 2025/3/23

جدول (3) انخفاض انتاج المحاصيل الزراعية في مقاطعة الدوار (39)

نوع المحصول	السنة	المساحة /دونم	السنة	المساحة /دونم
القمح	2010	1975	2020	1800
الشعير	2010	300	2020	280
الجت	2010	420	2020	410
البرسيم	2010	129	2020	100

المصدر: مديرية زراعة الانبار ، قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات غير منشورة.

شكل (3) انخفاض انتاج المحاصيل الزراعية في مقاطعة الدوار (39)



المصدر : بالاعتماد على جدول (3)

3. التأثيرات الاقتصادية: ارتفاع أسعار الأراضي يضع ضغوطا على الأراضي السكنية ويؤدي إلى ارتفاع الأسعار، مما يؤدي بدوره إلى انخفاض الأراضي الزراعية لصالح الأراضي السكنية.
4. التهديد للأمن الغذائي: يؤدي الزحف الحضري إلى انخفاض الأراضي الزراعية، ويعرض الأمن الغذائي في المنطقة للخطر، ويقلل من القدرة على زراعة الأغذية الأساسية.
5. التأثيرات البيئية: يؤدي الزحف الحضري إلى تآكل التربة وتحويل الأراضي الزراعية إلى مناطق سكنية. ويؤدي هذا بدوره إلى فقدان خصوبة التربة بسبب التغيرات في نوعية التربة والأنشطة الحضرية. وكما في الصورة (6)

صوره رقم (6) التأثيرات البيئية على الزحف الحضري



المصدر : التقط الباحث الصورة بتاريخ 2025/3/21

المبحث الثالث: الحلول مقترحة لمواجهة الزحف العمراني في مقاطعة الدوار (39)

هناك العديد من الحلول المقترحة لمواجهة الزحف العمراني على الأراضي الزراعية ومن أهمها :

1. التخطيط الحضري المستدام: يجب وضع خطط مدروسة ومتكاملة ليكون تخطيط حضري متوافق مع احتياجات المقاطعة مع الحفاظ على الأراضي الزراعية..
2. إعادة النظر في استخدام الأراضي: تخصيص بعض الأراضي للأغراض الزراعية وتحديد المناطق التي يمكن استخدامها للتوسع العمراني..
3. حماية الأراضي الزراعية بالقوانين: من خلال تطبيق التشريعات الضرورية وتقوية قوانين حماية الأراضي الزراعية ضد الزحف العمراني العشوائي ، وفرض الغرامات على من يقوم بتحويل الأراضي الزراعية إلى أراضٍ سكنية بشكل غير قانوني.
4. الاستثمار في الزراعة المستدامة: يتم ذلك من خلال دعم الزراعة الحديثة وتشجيع استخدام التقنيات الحديثة في الزراعة مثل الزراعة الذكية باستخدام التقنيات الحديثة لزيادة الإنتاجية .
5. التوعية المجتمعية: نشر الوعي وتنظيم حملات توعية للسكان حول أهمية الحفاظ على الأراضي الزراعية.

الاستنتاجات:

1. زيادة الضغط على الأراضي الزراعية في مقاطعة الدوار.

2. عزوف العديد من المزارعين في مقاطعة الدوار عن الاعمال الزراعية والتوجه نحو العمل في الوظائف الخدمية والاجهزة الامنية وغيرها .

3. تدهور الإنتاج الزراعي نتيجة التحول إلى استخدام الأراضي لأغراض غير زراعية.

3. تأثيرات بيئية واقتصادية سلبية جراء الزحف العمراني.

التوصيات:

1. ضرورة وجود تخطيط مستدام يحافظ على الأراضي الزراعية.

2. ضرورة تطوير قوانين حماية الأراضي الزراعية وتطبيقها بصرامة.

3. دعم الاستثمارات في الزراعة المستدامة والتقنيات الحديثة.

المصادر:

- (1) امنة جبار مطر درويش الدليمي، الزحف العمراني واثرة على الأراضي الزراعية في ريف مدينة الخالدية رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الانبار كلية الآداب قسم الجغرافية ٢٠٠٨ ص ١٠٤
- (2) عباس فاضل السعدي، جغرافية السكان ج1 مديرية دار الكتب للطباعة والنشر بغداد ٢٠٠٢ م ص ٢٣٩
- (3) عباس فاضل السعدي، جغرافية السكان، ج ١، ص ١١٩
- (4) لطيف محمود حديد الدليمي، مشروع ري وبزل الرمادي ودورة في الانتاج الزراعي اطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد قسم الجغرافية ١٩٩٩ ص ١٥٥.
- (5) حاتم حمودي حسن، محمود مجيد رشاد، الزحف العمراني على الاراضي الزراعية في قضاء الراشدية، بحث منشور، مجلة الجامعة العراقية، العدد 58 ج3، ص 242.
- (1) Amna Jabbar Matar Darwish Al-Dulaimi, Urban Expansion and Its Impact on Agricultural Lands in the Countryside of Al-Khalidiya City, Unpublished Master's Thesis, University of Anbar, College of Arts, Department of Geography, 2008, p. 104.
- (2) Abbas Fadhel Al-Saadi, Population Geography, Vol. 1, Directorate of Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, Baghdad, 2002, p. 239.
- (3) Abbas Fadhel Al-Saadi, Population Geography, Vol. 1, p. 119.
- (4) Latif Mahmoud Hadid Al-Dulaimi, The Ramadi Irrigation and Drainage Project and its Role in Agricultural Production, Unpublished PhD Thesis, University of Baghdad, Ibn Rushd College of Soil, Department of Geography, 1999, p. 155.
- (5) Hatem Hamoudi Hassan, Mahmoud Majeed Rashad, Urban Encroachment on Agricultural Lands in Al-Rashidiya District, Published Research, Iraqi University Journal, Issue 58, Vol. 3, p. 242

Urban sprawl on agricultural lands in Al-Dawwar District (39)

Assist Lect .Majid Sabbar Atiwi

Anbar Education Directorate

Ministry of Education



msbar168@gmail.com

Assist Lect .Muhammad Abbas Farih

Anbar Education Directorate

Ministry of Education



mohammed1996yman@gmail.com

Keywords: Urban sprawl . agricultural land .roundabout

Summary:

The problem of urban sprawl at the expense of agricultural land is one of the problems that led to the deterioration of agricultural land in Al-Dawwar District (39). This is due to the increasing population growth in the study area, which led to changes in land use at the expense of agricultural land. Urban sprawl increased after 2003 and had many negative effects, the most prominent of which was the decline in agricultural production and the destruction of large areas of agricultural land. In addition to this, there is environmental damage and a decline in municipal services in residential areas.